ومن غريب ما يحكى عنهُ انهُ كان يكتب كل يوم مقالة في موضوع مختلف و يبعثها الى الجرائد الكبيرة . واغرب من ذلك انهُ بقي الى ساعة وفاتهِ فقيرًا يعتمد عَلَى الكتابة في معيشتهِ وهٰذَا اعظم دليل على نزاهتهِ وعفتهِ مما جعل اعداءهُ يحترمونهُ و يجلون مقامهُ

وقد مات في الحادية والثمانين من عمرهِ وهو صحيح الجسم الاَّ انهُ أُصيب بالكتركتا (الماء الازرق) في العام الماضي فلم يستطع الكتابة بعد ذلك بل كان يملي مقالاتهِ املاءً . وتوقبل وفاتهِ بثلاثة ايام قرأت مقالة لهُ في " البتي مرسليه " . و يقول الاطباء ان سبب وفاتهِ اجهادهُ قواهُ في الشغل . وقد بدأت رسائل التعزية ترد من جميع اقطار العالم وكان امبراطور المانيا في مقدمة المعزين فكتب إِلَى رئيس الجمهورية الرسالة الآتية — ان فرنسا تبكي من جديد عَلَى قبر رجل من ابنائها العظام . فقد مات جول سيمون وسأبقى كل حياتي ذاكرًا لطفهُ في الايام التي ساعدني فيها عَلَى تحسين احوال العمال واني بكل اخلاص اشاركم يا حضرة الرئيس في الاسف عليهِ — ولهلم

وخلاصة القول ان حياة هٰذَا الرجل العظيم تستحق ان تدوَّن بماء الذهب تخليدًا لذكرهِ ليقتدي بهِ طلاب العلم والادب فما اسعد البلاد الَّتي يقوم فيها مثل هٰذَا الفاضل وما اطهر الارض التي تضم ترابهُ . وكانت وفاتهُ امس صباحًا

باريس في ٩ يونيو (حزيران

السمانى او السلوى

مَن صاف في رأس البر بالقرب من دمياط رأى اساليب الناس في صيد هٰذَا الطائر الذي يسمونهُ سمنًا فانهم ينصبون لهُ شباكًا بعضها ضيق الخروب و بعضها واسعها يقيمونها حاجزًا في طريقهِ من البحر الى مئات من الامتار فيأتي فجرًا و يصدم الشبكة الضيقة الخروب و يدخل بها من خرب الشبكة الثانية فيقع كانهُ في كيس يتعذَّر عليهِ الخروج منهُ . او يبنون لهُ عشاشًا صغيرة من الحلفاء عَلَى شاطىء البحر فيدخلها ليختبئ فيها من حر النهار ولا يعلم ان الناس لهُ بالمرصاد فيصطادونهُ عَلَى اسهل سبيل . وميعاد ورودهِ الى هٰذَا القطر اشهر الخريف يقطع من البلدان الشماليَّة الباردة الى هٰذَا القطر وما جاورهُ من الاقطار الاستوائيَّة يقيم فصل

الشتاء ثم يرجع في الربيع الى البلاد الباردة وهلم جرًّا. وهو يأتي و يذهب اسرابًا كبيرة جدًّا فتصطاد منهُ الالوف في كل البلدن عَلَى سواحل بحر الروم و يقال انهُ جيء الى مدينة رومية بسبعة عشر الفًا منهُ في يوم واحد. وصيد في خليج نابلي مئة وستون الفًا في فصل واحد وصيد بقرب تونو مئة الف في يوم واحد

والمرجح ان السمانى هي السلوى المذكورة في خبر بني اسرائيل ان الله انزلها عليهم طعامًا لهم وهي من عائلة الحجل ومن اصغر انواعهِ وتشبههُ منظرًا كما ترى وتكثر في كل الاماكن الحارَّة والمعتدلة. وتطير بسرعة فائقة وتقطع مسافات طويلة في طيرانها وطعامها الحشرات والبزور وهي تفتش عنهُ في المساء وقد يكون للذكر زوجة واحدة وقد يكون لهُ زوجات كثيرة. وتبني الانثى

عشها من الهشيم وتبيض فيهِ سبع بيضات الى اربع عشرة بيضة و بيضها اسمر اللون مرقط برقط سوداء . وتبلغ فراخها اشدها في اسبوعين وقد تبيض مرتين في الفصل

وكلام كتَّاب العرب في هٰذَا الطائر موجز جدًّا قال الدميري السُمانى بضم السين وفتح النون اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الَّا ان يطار . ويسمى قتيل الرعد من اجل انهُ اذا سمع الرعد مات. وهو من الطيور القواطع ولا يدرى من اين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انهُ يخرج من البحر المالح فانهُ يرى طائرًا عليهِ . وقال في السلوى قال القزويني وابن البيطار انهُ السمانى وقال غيرهما انهُ طائر قريب من السمانى . وهو طائر يعيش دهرهُ في قلب اللجة وهو الذي انزلهُ الله تعالى عَلَى بني اسرائيل عَلَى القول المشهور . انتهى